**الجامعة : المستنصرية**

**الكلية : الاداب**

**القسم : الانثروبولوجيا والاجتماع**

**اسم التدريسي : هدى كريم مطلك**

**المادة : اسس المدخل الى الانثروبولوجيا العامة**

**المحاضرة السابعة والعشرون**

**م /**  **المدرسة الانتشارية واهم روادها واهم مرتكزاتها**

1. **المدرسة الانتشارية Diffusionism**

أبرز رجال هذه المدرسة (اليوت سمث) و (پيري) و (رڤرز) و يرى علماء هذه المدرسة أن العناصر الحضارية كثيرا ما تستعار . وبناء على ذلك فان تشابه العناصر الحضارية في المجتمعات المختلفة لا يشنأ عن (التطور المتوازي) الناجم عن تشابه الإمكانيات الاجتماعية و الطبيعية و الإنسانية . ويقولون لو استطعنا ان نتتبع تاريخ الاختراعات و الابتكارات مادية كانت أو فكرية لرأينا انها لم تنشأ عند الشعوب نشوءا ذاتيا و تلقائيا في كل واحدة منها , و انما أخترعت أو أبتكرت أول الامر في مكان واحد , و في زمن معين , ثم انتقلت عن طريق الانتشار و الاقتباس الى شعوب و أماكن أخرى . و الاخذ بهذا الرأي يقضي على إمكانية رسم تاريخ تطوري لاية حضارة ما دامت إمكانية انتشار و اقتباس العناصر الحضارية قائمة دائما , و يجعل من المتعذر التأكد مما اذا كان أي جزء من حضارة ما أصيلا أم مستعارا .

وكان أشد الانتشاريين تطرفا هو (البوت سمث) الذي ذهب بعيدا في اعتناق فكرة الانتشار لحد أستبعد معه كل اثر في بناء و تكوين الحضارة لغير الانتشار . وقال ان مصر هي المكان الذي انبثقت منه كافة المعالم و العناصر الحضارية في الأصل ثم انتشرت منها الى أرجاء مختلفة من العالم .

ومعنى الانتشار (انتقال أدوات او تطبيقات أو أفكار معينة من مجتمع لاخر , اما عن طريق التجارة أو الحروب أو عن طريق الاتصال المنظم أو العرضي . و المفروض أننا نستطيع أن نحدد الأماكن التي انتشرت منها تلك الأدوات أو التطبيقات أو الأفكار , وان نتبع سير تنقلها في المجتمعات حتى تعيدها الى أماكن نشوئها . ولكن ارجاع أي عنصر حضاري الى مكان نشأته أمر صعب التحقيق في الواقع) . فالمعروف ان الحضارة (كلفيفة الخيوط المتشابكة لدرجة كبيرة يصعب تعقب و تتبع خيوطها) . (وليس ضروريا ان تنتشر العناصر الحضارية المتشابهة بين مجتمعات متجاوزة , بل انها تقفز بين المجتمعات قفزات غريبة لا يمكن تفسيرها) . ولذا فان رجال هذه المدرسة يفرقون بين نوعين من الانتشار , الأول يكون فيه انتشار العنصر الحضاري متصلا و متغلغلا في كل مجتمعات منطقة بذاتها , و يطلقون عليه (التوزيع المتصل) , والثاني يكون فيه انتشار العنصر الحضاري متقطعا أو واقعا بين مجتمعات متباعدة , ويسمون هذا النوع (التوزيع المتقطع) , ويحدث هذا النوع من الانتشار حين يمرر مجتمع ما عنصرا حضاريا من مجتمع مجاور الى آخر دون ن يتباه او يدخله في حضارته . ولذلك أسباب عدة . فالعنصر الحضاري الوافد لا يندمج في حضارة ما مهما كان نافعا أو جذابا ما لم تتوفر له الظروف الملائمة لذلك الاندماج . (فان كان اندماج ذلك العنصر يسبب اصطداما قويا مع عناصر أو نظم او تطبيقات حضارية أخرى) , هي أجزاء طبيعية في حضارة المجتمع المستلم , فان العنصر الوافد يقاوم بشدة من قبل ذلك المجتمع . (فالمجتمعات بصورة عامة و البدائية منها بصورة خاصة , محافظة لحد كبير , بل هي معادية لكل تبدل حضاري) . (وسبب آخر لتمرير مجتمع معين لعنصر حضاري دون ان يتبناه , هو كون ذلك العنصر غير مفيد عمليا لذلك المجتمع) . فان عاش مجتمعان متجاوران , احدهما زراعي و الآخر يمتهن الرعي , فقد يمرر المجتمع الرعوي عصا الحفر أو المنجل الى المجتمع الزراعي دون أن يتبناها , لانه لا يحتاجها و لا يمكن ان يستعملها .

وجدير بالذكر (أن العنصر الحضاري يخضع لسلسلة طويلة و مثيرة للعجب من التبدلات اثناء انتقاله من مجتمع لآخر . فحيثما يتبنى العنصر فانه يكتسب شكلا جديدا غير مرتقب) . فالفأس الفولاذية التي تستعمل في أوربا لقطع الأشجار و تكسير الخشب قد تستخدم لوظائف غريبة غير متوقعة , بل انها قد تصبح شيئا جديدا في كل شيئ الا الشكل اذا ما دخلت مجتمعات بدائية . فقد تصبح في بعض المجتمعات معبودا باعتبارها تجسيدا لروح أله , وقد تعتبر أداة تورث كشيء ثمين من مخلفات الإباء و وقد تستعمل سلاحا للقتال و أو أداة لقطع اللحم و أو قد تستخدم كأداة احتفالية في الحفلات الدينية , مثل الأقنعة و التماثيل و الابواق .